DOI:10.18018/URUK/021-14/87-99 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

عناصر البنية القصصية في شعر ثابت قطنة العتكي

سجا جاسم محمد*

جامعة بغداد / كلية الآداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/12/29

تاريخ التعديل : 2021/1/12

قبول النشر: 2021/1/24

متوفر على النت: 2021/3/27

الكلمات المفتاحية :

البنية القصصية

ثابت قطنة العتكي

الملخص

تناول هذا البحث جانباً مهماً من تراثنا العربي، متمثلاً بشعر ثابت قطنة أحد شعراء العصر الأموي, الذي لم ينل حظه من الدراسة والتحليل, وهذا ما استنتجته عند مراجعة عدد من البحوث و الدراسات الخاصة بشعراء العصر الأموي, فعند استقراء ديوان الشاعر وجدت فيه نصوصاً شعرية لا تخلو من لمسات قصصية , فجاء بحثي هذا للوقوف عند تلك النصوص الشعرية واستنطاقها؛ لبيان ما فيها من عناصر قصصية ببحث جاء بعنوان (عناصر البنية القصصية في شعر ثابت قطنة العتكي), واشتمل البحث على تمهيد خصص للحديث عن الشاعر وأخباره من خلال اطلاله موجزة , ثم قدَّمت فيه تعريفاً موجزاً لمصطلح البنية القصصية, ثم جاء المبحث الاساس في دراسة تفصيلية لعناصر البناء القصصي في شعر الشاعر متمثلة بالشخصية, ثم الحدث, والحوار, والمكان, والزمان , جاعلاً خاتمة البحث ايجازاً لأهم نتائجه .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

لا بدّ للباحث في كل مجال بداية من التعريف بالألفاظ الافتتاحية للبحث , وفي بحثنا هذا نقف عند التعريف بالشاعر ثابت قطنة , ثم مفهوم (البناء القصصي), و على النحو الآتي:

أولاً : ثابت قطنة

شاعرنا هو ثابت بن كعب بن جابر من بني العتيك, ويكنى أبا العلاء, لقب بـ (قطنة)؛ لأنّ سهماً أصاب إحدى عينيه في إحدى الحروب التي شارك فيها ضد الترك, فكان يضع قطنة على عينه المصابة[1].

كان فارساً شجاعاً ومن أشراف العرب, وقد قضى معظم حياته في خراسان أما محارباً أو قائداً أو والياً, إذ استعمله يزيد بن المهلب على كور خراسان لشجاعته وحسن ادارته . وكان شاعراً مجيداً يوجز حتى يبلغ المعنى الكبير في الألفاظ اليسيرة, وكان كاتباً مترسّلاً, قال في المديح والرثاء, والهجاء, توفي بحسب ما تذكر الأخبار أنّه قتل في إحدى الحروب مع الترك نحو سنة (110هـ) .

ثانياً : البنية القصصية

(البنى) في اللغة مصدر ومفردة (البنية)، وجاء معنى هذه اللفظة في أغلب المعاجم اللغوية على أنَّه:(بَنَى البنّاءُ البِناءَ يَبْني بَنْياً وبِناءً، وبِنىً)[2], وهو : وهو بناءُ الشيء بِضَمِّ بعضِه إلى بعضٍ. تقول بَنَيْتُ البناءَ أبنيه[3], جاء في معناها عند ابن منظور: بنى، ويبني، وبنية[4], وكما تدل على معنى البناء وهو نقيض الهدم " والبِنْية، والبُنْية: ما بَنَيْتُهُ وهو البِنَى، والبُنى ... والبِنَى الأَبْنِيةُ من المدر أو الصوف "[5]. فأمّا ابن جني فرُوي عنه بَنى يَبْنِي في البِناء وبَنا يَبْنُو في الشرَف والبِنْيَة في الحَسَب على لفظ البِنْية في البُنْيان وعليه وُجِّه قوله: إنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنى[6]. وجاء في المعجم الوسيط: البنية ما بني, بنى وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلان صحيح البنية[7]. وهي كل مكوّن من ظواهر متماسكة، لا يستغني أحدهما عن الآخر[8] ، ومهما تعددت دلالاته واختلفت مجالاته فالبناء يدل على التكامل في طبيعة الشيء عن طريق العلاقات التي تقيمها عناصره المختلفة، والتماسك فيما بينها للوصول إلى نهاية معيّنة.

*الناشر الرئيسي : E-mail : saja@gmail.com

أمّا في الاصطلاح الأدبي فتطلق كلمة البنى أو البنية على " بناء الشعر وطريقة تركيبه وصياغته "[9]، وقد عُزِّزَ هذا الرأي قول لابن طباطبا العلوي (ت 322هـ) حينما جعل تكامل القول أن ينتظم "انتظاما يَتَّسِقُ به أَوَّلُهُ مع آخره على ما يُنَسِّقُهُ قائِلُهُ فإن قُدِّمَ بيت على بيت دخله الخَلَلُ "[10]، ويمكن القول: إنَّ البنية هي نسق من العلاقات الداخلية لمجموعة عناصر تُنظم نصا شعريا أو سردياً، وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة [11]. إذن فالبنية ذات أثر مهم وأساسي في تكوين النص الشعري عن طريق التداخل والترابط بين البنى المختلفة داخل هذا البناء.

أمّا القصة لغة: فمستنبطة من الفعل (قصّ)، قيلَ قصَ أثره: تتبعه وذلك من قولهم: "أقصصتُ الأثر إذا تتبعتهَ ... ومن ذلك اشتقت القصاص في الجراح، وذلك أنه فعل به مثل فعله الأول فكأنه اقتص أثره، ومن الباب القصة والقصص، كل يتبع فيذكر "[12]، وقد جاءت القصة بهذا المفهوم في القرآن الكريم، قال تعالى ((قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا))[13]، وقوله تعالى : ((وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ))[14]، أما ابن منظور فقال: " القصة الخبر، والقصص المقصوص، وتقصص الخبر: تتبعه، والقصة الأمر والحديث، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها"[15].

أمّا القصة في الاصطلاح فهي: سرد واقعي أو خيالي لأفعال، وقد يكون نثراً أو شعراً يقصد به إثارة الاهتمام والإمتاع[16]، وهناك من عرّفها بأنّها" الطريقة التي يصف أو يصور بها الكاتب جزءاً من الحدث، أو جانباً من جوانب الزمان أو المكان اللذين يدور فيهما، أو ملمحاً من الملامح الخارجية للشخصيات، أو يتوغل في الأعماق، فيصف عالمها الداخلي، وما يدور فيه من خواطر نفسية أو حديث خاص بالذات "[17].

عناصر البناء القصصي :

أولاً: الشخصية

جاء في المعاجم العربية إنها من مادة شخص، و"الشخصُ سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شخص رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه، الشخوص والأشخاص ... "[18]. وجاء في لسان العرب أنها من مادة شخص، و"الشخصُ: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاصٌ وشخوصٌ وشِخاص... والشخصُ سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخصٍ: وكلُّ شيء رأيت جسمانه رأيت شخصه ..."[19].

أمّا اصطلاحاً فتعرف الشخصية بأنها " صفات تُميّز الشخص عن غيره "[20]، وعرّفها الدكتور محمد التونجي بأنّها" خصائص تُحدد الإنسان جسمياً، واجتماعياً، ووجدانياً، وتظهره بمظهر متميز من الآخرين ..."[21]. وتعرّف في البناء السردي بأنّها" كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية "[22].

وتشغل الشخصية مكانة مهمة في النص القصصي، فهي تمثّل محوراً رئيساً تدور حوله أحداث القص أو السرد، ولاسيما علاقتها مع الحدث كونه يمثل مجموعة من الأفعال والوقائع التي تصور الشخصية، وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، فلا يمكن أن يكون حدث من دون أن تكون هناك شخصيات تتحرك داخل البناء السردي[23]. ولأنّها هي التي تضطلع بمهمة الأفعال السردية ودفقها نحو نهايتها المطلوبة[24].فالشخصية هي العنصر المهم الذي لابدّ من الوقوف عنده ودراسته عند التعامل مع أيّ نص قصصي، من أجل التعرف على هذا العمل، وقدرة المبدع في رسم شخصياته على وفق ما يمتلكه من ثقافة وموهبة إبداعية، فالشخصية هي الواسطة أو الوسيلة التي بوساطتها يتم إطلاق الفعل وتحريره؛ لأنّها المصدر الذي يصدر عنه الفعل[25]. وفي ضوء دراستي لديوان الشاعر ثابت قطنة وجدت للشخصية حضوراً في نصّه الشعري من ذلك قوله: (من الطويل)

ألم ترَ أنّ الباهليَّ ابنَ مسلمٍ ... بفَرْغانةَ القصوى بدارِ هَوانِ
تمورُ أسابيُّ الدماءِ بوجهِهِ ... وقد كانَ صَعبْاً دائمَ الخطرانِ[26]

نلحظ الشاعر في نصّه يصور للمتلقي شخصية نصه (قتيبة بن مسلم)[27] الذي قتل في فرغانة, وما آل إليه من المذلة قبل أن يقتل, وما انتهى إليه من مصير مروّع فظيع, فقد قطعت رأسه, ولطخ الدم جبينه تلطيخاً, بعد أن كان في حياته أمراً شجاعا عرف بالحزم والرأي . ونجده في بيت آخر يصور الشخصية نفسها بقوله: (من الطويل)

لا تحسبنَّ الغدْرَ حزماً فربما ... تَرقَتْ بهِ الأقدامُ يومًا فزلّتِ[28]

DOI:10.18018/URUK/021-14/87-99

فالشاعر يرسم الشخصية بشكل يعيبها, ويهوّن من قدرها بطريقة الهجاء والطعن بها, بعدما دعاها أن لا تركن إلى الخديعة في الحروب؛ لأنّها إن أفادت من ذلك فسيكون قليلاً , فقد تكون عاقبتها الهلاك.

ونجد في نص آخر يقدّم للمتلقي شخصية (نصر بن سيار)[29] بقوله: (من البسيط)

إنْ كانَ ظنّي بنصرٍ صادقاً أبداً ... فيما أدبّرُ نقضي وإمراري
لا يصرف الجندُ حتّى يستضيءَ بهم ... نهبًا عظيمًا ويحوي مُلكَ جبارِ
وتعثرُ الخيلُ في الأقياد آونةً ... تحوي النهابَ إلى طلابِ أوتارِ
حتّى يروي دوينُ السرحِ بارقَهُ ... فيها لواءٌ كظلِّ الأجدلِ الضاري
لا يمنعُ الثغرَ إلا ذو محافظةٍ ... مِن الخِضارِمِ سيَافٌ بأوتارِ
إني وإن كنتُ من جُذمٍ التي نضرت ... منها الفروعُ وزندي الثاقبُ الواري
لَذاكرٌ منكَ أمراً قد سبقتَ بهِ ... مَنْ كانَ قبلكَ يا نصرُبنُ سيّارِ
ناضلتَ عني نضالَ الحرِّ إذْ قصرَتْ ... دوني العشيرةُ واستبطأت إنصاري[30]

نلحظ الشاعر يقدم الشخصية للمتلقي بعرض صفاتها, فالممدوح كان دائماً موقع ثقة لدى الآخرين, ولاسيّما الشاعر, فهو يرجو الخير منه، ويبجل موهبته الإدارية الفذة, وخبرته العسكرية الواسعة, فهو في كل غزوة يعود غانماً, فضلًا عن موقفه مع الشاعر المشرف في نصرته وإغاثته في وقت تخلت عشيرته عن نصرته, ومما يلحظ في النص أن الشاعر يلجأ إلى استعمال تقنيات أسلوبية في إظهار شخصية نصه, إذ نجده يشبه الممدوح بالصقر(كظلِ الأجدلِ) في قيادة الجيوش, ويشبهه بالبحر (مِن الخضارم) للتعبير عن كرمه الواسع, فضلًا عن استعماله أسلوبي النفي والنداء (لا يصرف, لا يمنع, يا نصرُ), فجاءت الصورة التي رسمها الشاعر لشخصية النص معبرة عن أحاسيسه الشاعر تجاه نصر بن سيار الذي أسعفه في الشدة.

ونجد الشاعر في نصوص أخرى لا يقف عند الشخصية المفردة فحسب, بل نجده يقف عند شخصية القبيلة, فيقدمها في نصه بحسب ما يقتضيه ذلك قوله: (من البسيط)

كلُّ القبائلِ من بكرٍ واليشكريونَ منهم ألأمُ العربِ ... نعدّهُمُ أثرى لجيمٍ و أثرى بيشكرٍ أمُهُ المعرورةُ النسبِ
الحصن إذْ قعدتْ فما لكم في بني البرشاء مِنْ نَسَبِ ... نحّاكُمُ عن حياضِ المجدِ والذُكمْ مثل القُرادِ حوالي عُكةِ الذنبِ
أنتم تحلّونَ من بكرٍ إذا نسبوا فعلَ الكلابَ تتلّى الليثُ في الأشبِ[31] ... نُبّئتُ أنّ بني الكوّاءَ قد نبحوا

نلحظ من النص أنّ الشاعر اتكأ على الصورة البلاغية (الاستعارة والتشبيه) في تصوير شخصية قبيلة بني يشكر وتقديمها, فهو يتهمهم بأنهم أذلّ عشائر بكر, بل ملصقون بها إلصاقاً كما تتعلق الديدان الصغيرة بجلود الحيوانات.

ولم يكتفِ الشاعر بتقديم شخصية الآخر في نصه الشعري فحسب, بل نجده يقدم شخصيته للمتلقي من ذلك قوله: (من الطويل)

تعففتُ عن شتمِ العشيرةِ أنني ... وجدتُ أبي قد عفّ عن شتمِها قبلي
حليماً إذا ما الحلمُ كانَ مروءةً ... وأجهلُ أحياناً إذا التمسوا جهلي[32]

يقدّم الشاعر شخصيّته مسلّطاً الأضواء على بعض جوانبها الإيجابيّة وصفاتها المعنويّة, فهي شخصيّة تتعفّف عن شتم القبيلة, متأسّياً بأبيه الذي كان يعفّ عن هجائها أو توبيخها إذا فرّط أحد أبنائها في حقه؛ لأنه مع ذلك لا يتحمّل الأذى من الغير, فهي شخصية تتصف بالحلم, والتجاهل بحسب الموقف. ونجده في نص آخر يقدم شخصيته بقوله: (من البسيط)

DOI:10.18018/URUK/021-14/87-99

أنظـرُفي الأمـرِ يعنيني ... ولسـتُ أنظـرُفيمـا لـيس يعنيـني
الجـــواب بـــه ... مـن الكـلامِ قليـلٌ منـه يكفينـي
لا أُكثِـرُ القـولَ فيمـا ... ولا العضـيهةُ مـن ذي الضـغن تكبينـي
ينهضـونَ بـه ... لم يأخذِ النصفَ مني حين يرمينـي[33]
لا يغلبُ الجهلُ حلمي عند مقـدرةٍ
كـم مـن عـدوٍ رمـاني لـو قصـدتُ لـه

يجسّد الشاعر في نصه شخصيته بذكر صفاتها المعنوية, فهو يشعر بعظمة شخصيته, إذ يصف نفسه بالجلال والوقار, وأنه لا يكثر الكلام إلا في محله، ويوجز في القول، بل يكتفي بأقله, ويعفو عند مقدرته، ولا يغلب جهله حلمه, ولا يغيره الإفك والبهتان, فضلًا عمّا يتصف به من التسامح للغير.

ممّا تقدّم تلمّسنا أثر الشخصية في شعر ثابت قطنة التي لا تكاد تخلو قصيدة من هذا العنصر الحيوي في البناء القصصي, وقد تنوّعت الشخصيات بتنوّع الغرض الشعري على وفق ما جرى تحليله من نصوص, وكما تباينت صفات الشخصيات وسماتها بتباين الأدوار التي ظهرت فيها, نجد ارتباطًا بينها وبين الغرض الشعري، فكلّ شخصية اتسمت بالصفات والسمات التي فرضها الدور الذي تقوم به ضمن ذلك الغرض.

ثانياً : الحدث

الحدث لُغةً: "حَدَثَ حُدُوثاً وحَدَاثَةً: نقيضُ قديم، وتُضمُ دالُهُ إذا ذُكِر مع قَدُمَ. وحِدْثانُ الأمرِ بالكسر: أَولُهُ وابْتِدَاؤُهُ، كَحَدَاثَتِهِ، ومن الدهر: نُوَبُهُ، كَحَوادِثِهِ وأَحْدَاثِهِ والأَحْدَاثُ: أَمطارُ أَولِ السَّنَةِ، ورجلٌ حَدَثُ السِّنِ وحَدِيْثُهَا بين الحَدَاثَةِ والحُدُوثَةِ: فَتِيٌّ والحَدِيْثُ: الجَديدُ"[34].

أمّا في المعنى الاصطلاحي، فالحدث هو الأمر الواقع الذي يُفسر بالحديث، ويعتمد الحدثُ على الأفعال المتبادلة ومعطيات هذه الأفعال في مكونات السرد في القصة، فالحدث:" هو الفعل الذي تدور حوله القصة، ويتألف من مجموعة من الوقائع الجزئية المرتبطة بعضها ببعضٍ ارتباطًا مُنظمًا. ويُعَدُّ الحدث من أهم مبتنيات العمل السردي، ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات. والقصة -في جوهرها- رواية لسباق من الحوادث، فان نقص أو نحكي يعني إن لدينا خبرًا أو حَدَثاً نهمُ بتوصيله إلى الآخرين"[35]. ونجد الحدث في الشعر يختلف عنه في العمل الروائي، فالشاعر يهتم بفلسفة الحدث، وليس الحدث نفسه[36]، فهو غير معني بنقل الأخبار والحكايات بـ" قدر عنايته بالتأثير في المتلقي وهنا لا تكون وظيفة الحدث سوى اتخاذ نوعٍ من المثيرات عبر الشكل اللغوي، والصورة البلاغية إلى جانب الخبر المنقول"[37]. لذا فهو يهتم بتصوير الحدث للمتلقي أكثر من نقله، وغالبًا ما يبنى الحدث على مشهد متضمن لمجموعة لقطات، وأنه يعتمد الإيجاز والتكثيف والإيحاء بسبب ضيق المساحة في النص الشعري. وفي ضوء استقراء ديوان الشاعر، وجدت الحدث فيه شكّل عنصرًا من عناصر البنية القصصية في نصوص ثابت الشعرية, ومن ذلك قوله: (من الطويل)

مـا سـرّني قتـلُ الفـزاري ... عـدي ولا أحببـتُ قتـلَ ابـنِ
و ابنِـــــــهِ ... مَســـــــمْعِ
ولكنّهـا كانـت معـاويَ زلـةً ... وضـعْتُ بهـا أمـري علـى
غيـــــرمَوْضـــــعِ[38]

يصور الشاعر في النص حادثة قتل عدي بن ارطأة[39] من معاوية بن يزيد, فنجد الشاعر لم يجوّز فعل معاوية القبيح, وعَدهُ طيشاً منه, فقد أفسد هذا الفعل الناس عليه, ونفورهم عنه, وتميز الحدث في النص بأنه حدث بسيط يكون فيه فعل الشخصيّة محدداً بدلالته على الحادثة المسرودة[40]، فالشاعر لا يقف عنده طويلاً مفصلاً ومتأملاً ، بل يلمح إليه على نحو سريع ويشير إليه إشارة خاطفة، حتى يشعر السامع بحضوره داخل النص المنتج. وللشاعر أبيات أخرى يقصّ فيها حدثاً آخر بقوله: (من الكامل)

مـا زالَ رأيُـكُ يـا مُهلَّـبُ ... حتّى بنيتَ سُـرادقاً لوكيـعِ
فاصـــــــلاً ... ورفعتَ عبداً كانَ غيرَرفيعِ
وجعلتَـهُ رَبّـاً على أربابِـهِ ... لَبَكَـى وفاضـتْ عينُـهُ
لـــو رأى أبـــوهُ سُـــرادقاً ... بـــــــدُموعِ[41]
أحدثتَـــــــهُ

يقصُّ الشاعر حدث استعمال وكيع بن الدورقية الخوزستاني[42] على عمل من أعمال خراسان, فالشاعر يعيب على المهلّب تصرفه هذا محتجّاً عليه مسفّهاً رأيه, مدّعياً أنه قدم مولى من الموالي على

DOI:10.18018/URUK/021-14/87-99

أبناء قبيلته, ووضعه في مركز لا يستحقه, وتميز الحدث في النص بأنه حدث تام اشتمل على فكرة كاملة من أوله إلى آخره، تؤدّي إلى خلق حركة أو نتاج شيء، فيعبّر عن طبيعته ويوضّح أهدافه ودوافعه، وما ينتج عنه من آثار، وما يترتّب عليه من نتائج، ممّا يُكوّن قصصاً ناضجاً داخل البنية الشعرية [43].

وإلى جانب النصوص المتقدّمة نجد الشاعر يورد نصوصًا شعرية تتميّز بسرد الحدث المركّب, وهو الحدث الذي يكون وقوعه داخل نسيج النص على نحو غير متصل، إذ تفصل بين مكوناته ودلالاته أحداثٌ ثانويّةٌ يجمعها رابط مشترك مع الحدث الرئيس[44]، فالشاعر في هذا النوع من الحدث يسرد أكثر من حادثة ثانوية، ثم يربطها بالحدث الرئيس، فنجد فيه حالات متغيرة بين فرح وحزن، بين انتصار وهزيمة، وكأنه يقوم على حالة من الانقلاب والانعكاس من حالة معينة إلى أخرى تناقضها [45]، لقد استطاع الشاعر تقديم الحدث المركب للمتلقي، عن طريق سرده من ذلك قوله: (من الوافر)

فَدتْ نفسي فوارسَ من تميمٍ ... غَداةَ الروْعِ في ضنكِ المقامِ
فدَتْ نفسي فوارساً ... على الأعداءِ في رَهَجِ القتامِ
اكتفوني ... أحامي حيثُ ظنّ بهِ المحامي
بقصرِ الباهليّ وقد رأوني ... أذودُهمُ بذي شطبٍ حسامِ
بسيفي بعدَ حطمِ الرمحِ قَدْماً ... ككرّ الشربِ آنيةَ المُدامِ
أكرُّعليهم اليحمومَ كَرًّا ... تجلّت لا يضيقُ بهِ مقامي
أكرُّبه لدى الغمراتِ حتّى ... وضَربي قَوْنسَ الملكِ الهُمامِ
فلولا اللهُ ليسَ لهُ شريكٌ ... أمامَ التركَ باديةَ الخدامِ
إذَنْ لسَعَتْ نساءُ بني دثارٍ ... أبى بشرٍكقادمةِ الحَمامِ[46]
فَمَنْ مثلُ المسيّبِ في تميمٍ

نلحظ الشاعر يقصّ أكثر من حدث ضمن الحدث الرئيس، وهو غزو الترك بأسلوب مباشر متسلسل يتسم بالوضوح, مسجلاً بطولاته وبطولات من معه, مستعرضاً صولته على الأعداء في بنية قصصية اشتملت على حدث مركب، اتسمت بالكلية المتصاعدة المنصهرة في رؤية تكاملية متنامية، وصولاً إلى حدود الانتهاء في تجسيد الحدث وشخصياته.

ثالثاً : الحوار

الحوار في اللغة: "الحَوَرُ: الرُجُوعُ عن الشيء وإلى الشيء، حَارَ إلى الشيء وعَنْهُ حَورًا ومَحارًا ومَحارةً وحَؤورًا: رَجَعَ عنه وإليه"[47]. والحوار بذلك يعود إلى (حَوَر) والى (المُحَاوَرَة)، بمعنى المُجَاوَبَة، وهذا المعنى اللغوي هو الأقرب إلى المعنى الاصطلاحي، فالحوار بمفهومه الاصطلاحي هو:"حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام بين الأديب ونفسه، أو من ينزله مقام نفسه"[48]. ويعدّ الحوار شكلاً من أشكال السرد، ومن العناصر البارزة في العمل القصصي، ولا يشترطُ أن يجري الحوار بين شخصين اثنين فحسب، بل يمكن أن يكون بين مجموعةٍ من الأشخاص، أو قد يكون بين الشخص ونفسه، أو أي كلام دائرٍ في العمل السردي تقع عليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة إلى أُخرى، داخل النص السردي ليوصل الفكرة المطلوبة ويُعزز تناغم الأحداث داخل العمل السردي.[49]

وعند استقراء شعر ثابت قطنة وجد الحوار جاء لديه بشكل عفوي, ومن دون تكلف, وغلب عليه صفة الحوار الداخلي أو ما يسمى بـ (المونولوج الداخلي), ويسمّى كذلك الحوار غير المباشر، ويراد به الحوار الحاصل في حديث الشخصية مع ذاتها بنحوٍ غير مسموعٍ ولا ملفوظ؛ لأنّ الشخصية تتحدث مع نفسها وتحكي أفكارها الداخلية فتكون فيه أقرب إلى اللاوعي. فالمونولوج هو: "ذلك التكنيك الذي يُستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية من دون التكلم على نحوٍ كلي أو جزئي، فالشخصية في تلك اللحظة التي تمارس فيها التفاعل النفسي تعيش في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل ان تتشكل للتعبير عنها بالكلام على نحو مقصود"[50]. فالحوار هنا يكون من داخل النفس البشرية , إذْ تتكلم الشخصية مع ذاتها و تحاول أن تجعلها مُحاورة تامة تقرب الفكرة وتوضح ما يدور في النفس من خواطر بأسلوبٍ حواري , فنجد الشاعر يتخذ من الحوار الداخلي وسيلة يحكي عن طريقها تجاربه ويصوّر موقفه وأفكاره ، ويفصح عن طبيعة الشخصية ونفسيتها ، ومن النصوص الشعرية التي من الممكن أن نقف عندها قول الشاعر: (من البسيط)

إنّي تذكرتُ قتلى لو شهدتهُمُ ... في غرّةِ الموتِ لم يصلوبها دوني
لا خيرَفي العيشِ إنْ لم ... حرباً تبيئ بهم قتلي

DOI:10.18018/URUK/021-14/87-99

أجـــــنِ بعـــــدَهمُ فيشـــــــــــفوني
لقـد علمتُ ومـا الإسـرافُ إنّ الـذي هـو رزقي سـوفَ
مـــــن طمعـــــي يـــــــــــأتيني
لا خيرَفي طمـعٍ يُـدني إلى وغُفَـةٌ مـن قـوامِ العـيشِ
طبـــــــــــــعِ تكفينـــــــــــي
أنظـرُفي الأمـرِيغنيني ولسـتُ أنظـرُفيمـا لـيسَ
الجـــــوابُ بـــــهِ يعنينـــــــــــي
لا أكثـرُالقـولَ فيمـا مِـنَ الكـلامِ قليـلٌ منـهُ
ينهضـــــونَ بـــــهِ يكفينـــــــــــي[51]

يظهر الحوار الذاتي صريحاً بدلالته الواضحة, فقد استطاع الشاعر الإفصاح عن كوامنه وفلسفته الذاتية ونزعاته الفردية، وإيصالها للمتلقي معبراً عن إيمانه بالتعفف عن الطمع الذي يهدي إلى الطبع, فهو شخصية مؤمنة بالحتميات والقدر, وإن الرزق المقدر يأتيه مهما كان طريقه إليه.

ونجد الشاعر في نصوص شعرية أخرى يستحضر فيها صوتًا آخر غير صوته المباشر أو يجرد من نفسه نفسًا أخرى يحاورها، فتظهر في النص شخصيةً يتحاور معها الشاعر بشكل مباشر, من ذلك قوله: (من الطويل)

أحاجـبُ لـولا أن أصـلك و إنـك مطبـوعٌ على اللـؤمِ
زيـــــــــــف والكفـــــــــــرِ
و انـي وإنْ أكثـرتُ فيـك رميتك رمياً يبيد يَدَ الـدهرِ
مُقصّـــــــــــرٌ بمثلك هل في مازن لك من
فقـلْ لي ولا تكـذب فـإنّي ظهـــــــــــرِ
عـــــــــالمٌ أبوك من الغـرّ الجحاجحة
فإنّك منهم غيرشكٍّ ولم الزهـــــــــــرِ
يكـــــــــنْ ولكنها لا شكَ و افية البُظرِ
أبـوك ديـافي وأمـك حـرةٌ ولا رينة حتى أغيّب في القبرِ
فلست بهاجٍ يا ابن ذبيان سـأكرم نفسـي عـن سـباب
حشـــــــــة ذوي الهجر[52]
وقُـلْ أنـت مـا شـئت ابـن
ذبيـــــان إنّنـــــي

نجد الشاعر يتحاور مع شخصية ثانوية في النص, وهي شخصية المهجو (حاجب بن ذبيان المازني)[53], وهي شخصية حقيقية لها وجود في الواقع، جاء بها في النص ليرسم صورة لها عن طريق الحوار، واصفًا للمتلقي صورة هذا المهجو, ومستعملًا تقنيات التعبير مثل النداء (أحاجب, يا ابن), وأسلوب التمني (لو أكثرت), والاستفهام (هل في مازن), والصورة الاستعارية (يد الدهر)، والموسيقى الداخلية متمثلةً بالجناس (رميتك / رميا), والتضاد (مقصر / أكثرت), وغرضه في هذا كله إثبات صفات الذم للمهجو في نفس المتلقي.

ونأتي إلى نص آخر يتحاور فيه مع (هند) في قوله: (من البسيط)

يا هندُ كيف بنصبٍ بات وعـائرٍفي سـواد العـين
يُبكينـــــــــــي يـــــــــــؤذيني
كأن ليلي والأصداءُ هاجدةٌ ليـلُ السـليم وأعيـا مـن
لما حنى الدهرُمن قوسي يـــــــــــداويني
وعـــــــــــذّرني (شـيبي) وقاسـيت أمـر
الغلـــــظ واللـــــين[54]

نلحظ من النصّ أنّ الشاعر يتحاور بطريقة مباشرة مع شخصية (هند) واصفاً لها ما يعانيه من ألم وحزن بسبب فراق المرثي (المفضل بن المهلب)[55], فالداء لا يفارقه, والنوم ابتعد عنه, حتى أصبح ليله كأنه ليل ملدوغ لا يجد من يداويه, مبينًا لها أثر فقد المرثي الذي هدّه وهدمه وأضعفه.

والواضح ممّا تقدم أن الشاعر عمد إلى خلق تلك الشخصيات في نصوصه ومحاورتها للابتعاد عن المباشرة في عرض الأفكار والصور، هادفاً إلى اتخاذ تلك الشخصيات وسيلةً يمرر عبرها أفكاره, محاولاً إقناع المتلقي بآرائه وأحاسيسه في مواقف معينة.

رابعاً : المكان

يُعَدُّ المكان عنصراً من عناصر البنية القصصية المهمة في النص القصصي، ذلك إن العمل الأدبي حين " يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيّته وبالتالي أصالته "[56]، فضلًا عن ذلك ارتباط المكان الوثيق بالمكونات القصصية الأخرى من حدث، وشخصية، وزمان، إذْ يمثل المكان "الكيان الذي يحتوي خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه"[57]، وممّا لا شكّ فيه أن المكان هو السبب الرئيس والواقع الذي يجعل الشاعر يتخذ منه مجالا لحكاية

حاله ومن معه، ضمن مجال الزمان الذي تدور فيه الأحداث والأفعال، فالشاعر يسوق حادثة وقعت له في مكان معين وزمان محدد وهو زمان وجوده فيه، مع إطلالة الشخصيات الفاعلة التي وظّفها في هذه القصة أو تلك, وعند استقراء شعر ثابت قطنة يمكننا الوقوف عند عدد من النصوص الشعرية التي تجسَّد المكان بشكل واضح فيها ، ولعل أبرز الأمكنة التي وقف عندها هي الدار أو ما يدل عليها نحو: الإطلال، والرسوم، والدمن، من ذلك قوله: (من البسيط)

ما هاجَ شوقُكَ منْ نؤيٍ ومنْ رُسُومٍ عفاها صوبُ أمطارِ
وأحجارِ
لم يبقَ منها ولا أعلامُ إلا شجيجٌ وإلا مَوْقدُ النارِ
عرصتِها
ومائلٌ في ديارِ الحيِّ بَعْدَهُمُ مثلُ الربيئةِ في أهدامِهِ العاري
ديارُ ليلى قفارٌ لا أنيسَ بها دونَ الجونِ و أينَ
بدلتُ منها وقد شطّ المزارُ الحجنُ منْ داري
بها
بينَ السماوةِ من حزمٍ وادي المخافةَ لا يسري بها
مشرّقةٍ الساري
نُقارعُ التركَ ما تنفكُّ ومُعنِقٍ دوننا أذيّه جاري
نائحةٌ منّا ومنهم على ذي نجدةٍ شاري [58]

إنَّ المتأمل في أبيات الشاعر السابقة , يجد إنَّ أدواته المكانية التي وظفها جاءت أكثر ارتباطاً بمسارح شبابه ومراتع صاحبته, ولهذا نجده يصور حنينه إليه, ويتألم لابتعاده عنه, واستقراره بخراسان, إذْ تفصله عنه مسافات شاسعة وقفار وبحار, والذي يلاحظ في النص أنّه جمع بين مكانين، الأول: المكان الأليف وهو ذلك المكان الذي ارتبط لدى الشاعر بعلاقة حميمية، إذ عاش فيه وتآلف معه، فذكرياته وحنينه يكون لمكان معين قضى فيه أجمل أيامه، ومثّل هذا المكان لدى الشاعر الوطن الذي نشأ فيه، فهو بيت الطفولة، وبيت الذكريات والأحلام، فهذا المكان منح الشاعر شعوراً بالارتياح والنشوة عند تذكره لما يحمله من ذكريات جميلة، فتميز لديه هذا المكان بطابع الحماية والألفة والانتماء، فجعل الشاعر يندمج معه إلى درجة يصل اندماجه معه حدّ الاتحاد النفسي الكامل، فيجعل المكان قرينًا معادلًا له أو تجسيدًا من تجسداته أو قناعًا من أقنعته[59].

أمّا المكان الثاني في النص فهو المكان المعادي, وهو ذلك المكان الذي تخافه النفس وتأبى الاستقرار فيه، لخوفها من سطوة شخص ما أو سلطته، أو وجود شيء آخر كأن يكون حيواناً، أو فكرًا مخالفًا لفكر الشاعر وعقيدته، وغيرها من أسباب يكتسب منها المكان صفة العداوة والبغض والكره[60]، وهذا المكان يتسم بعلاقة تقوم على غياب الألفة بينه وبين الشاعر؛ لما يحمله الأخير تجاهه من مشاعر القلق وعدم الاستقرار والخوف التي قد تصل إلى حد الرعب مما يشكل حالة من الرفض النفسي للمكان لديه ، إذ نجده يرفض وجوده فيه؛ لأنه مكان يشعره بالخوف والقلق ، خالٍ من قيم الألفة[61], وفي النصّ المتقدّم مثّل المكان المعادي خراسان الموطن الذي نزله الشاعر, إذْ مثّل له موطن خوف نذر نفسه فيه لمصارعة الترك, والاشتراك في معارك متواصلة ضدهم, تكون لهم فيها الغلبة تارة, وتارة أخرى تكون الخسارة, مثّل هذا المكان بكاء النساء وحزنهن لاستشهاد فرسانهم فيه, وكما ناحت فيه نساء الترك على قتلاهم.

ولم يقتصر ظهور المكان عند الشاعر بعلاقته معه، كونه مكانًا أليفًا أو مكانًا معاديًا, بل وجدت هناك علاقة بين المكان والغرض الشعري, فالمكان يختلف بحسب الغرض, فلو وقفنا عند قول الشاعر: (من الوافر)

أرى أسداً تضمّنَ تهيّبها الملوكُ ذوو الحجابِ
مفظعاتٍ وتوفزهن بين هلا هابِ
سما بالخيلِ في أكنافِ وصكٌّ بالسيوفِ وبالحرابِ
مَرْوٍ مصلبةً بأفواهِ الشِعابِ
إلى غورين حيث حوى مهاترةً ولا لبني كلابِ
أذب بأفضلَ ما يُصابُ منَ
هدانا اللهُ بالقتلى تراها النهابِ
ملاحمُ لم تدَعْ لسراةِ كلبٍ أراها المخزياتِ مِنَ العذابِ
فأوردَها النهابُ وآبَ منها تُرى مِنْ دونِها قطعُ
وكانَ إذا أناخَ بدارِ قومٍ السَّحابِ
ألم يُزرِ الجبالَ جبالَ ملعٍ وعاقبها الممضُّ مِنَ
بأرعنَ لم يَدَعْ لهُمُ شريداً العقابِ [62]

DOI:10.18018/URUK/021-14/87-99

نجد المكان في النص الشعري ارتبط بذكر صفات الممدوح وأفعاله والتي تمثلت بالانتصارات التي حققها في تلك الأماكن (أكناف مَرْوٍ, وغورين, والشعاب) كونها شخصية مقاتلة عُرفت بخوض الكثير من المعارك وتحقيق الانتصارات فيها، فهذه الأماكن تمثل منزلة رفيعة، وفخرًا للشخصية الممدوحة. ونجده في نص آخر يرثي يزيد بن المهلب[63] بقوله: (من الكامل)

ولقدْ بسطتَ لهمْ يمينَكَ بالندى مثلَ الفراتِ تَمُدُّهُ الأنهارُ[64]

وظف الشاعر المكان في رثاء يزيد بن المهلب, مشبهاً كرمه بنهر الفرات الكثير العطاء, وقد اختار الشاعر الفرات دون غيره لعذوبة مياهه, فقد كان المرثي سخيًّا عليهم كعذوبةِ مياه الفرات, والشاعر في توظيفه هذا أكّد المعنى لدى المتلقي. ونجده في هجاء قبائل ربيعة يقول: (من الطويل)

فأنتم على الأذى أسُودُ خَفيةٍ و أنتم على الأعداءِ خِزّانُ سملَقِ[65]

فقد وظف الشاعر المكان في هجاء الشخصية حين شبّه فعلها بالأسود الخفية, وهي أجمة في سواد الكوفة تنسب إليها الأسود، فيقال: أسود خفية, وشبّهها بالخزان السملق, والسملق هي الأرض المستوية الجرداء التي لا شجر فيها, أما خزان فهو ذكر الأرانب, وغرض الشاعر من هذا وصفهم بالرداءة والجُبن.

خامساً : الزمان

الزمن هو" التسلسل الزمني للأحداث أو الوقائع"[66] التي يجب أن تقع في زمان محدد؛ لأنه يسبغ على العمل القصصي سمة الواقعية، فضلاً عمّا يمكن أن يقدمه من معرفة العادات والمبادئ والظروف والتقاليد التي تسود هذا الزمان أو ذاك[67]. ويُعدُّ الأخير عنصراً قصصياً يحمل خاصية السرد أو القص، إذ يقوم الزمان بتنظيم عملية القص أو السرد، فمن الممكن أن نروي قصة من دون أن نحدد المكان الذي تدور فيه الأحداث، ولكن لا يمكن إهمال أو ترك الزمان في القصة، لأنَّه لا سرد من دون زمان[68]، فهو "الهيكل الذي تشيد فوقه القصة"[69]. إذ تترتب عليه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، وفي ضوء دراستي لشعر ثابت قطنة وجدت أن الزمن ارتبط بالحزن والألم, ولعلّ السبب في ذلك أنه عاش في مرحلة من حياته في خراسان، كونه كان غازيًا مع الجيش الكبير في حروب الفتح, فكان يعيش حالة من القلق وعدم الاستقرار, ونجد هذا واضحاً في قوله: (من البسيط)

يا هندُ إنّي أظنّ العيشَ قد نفدا ولا أرى الأمرَ إلا مُدبراً نكِدَا
إنّي رهينةُ يومٍ لستُ سابقَهُ ألا يَكُنْ يومُنا هذا فقدْ أفِدا[70]

نلحظ من النصّ حالة القلق النفسي واليأس التي يعيشها الشاعر بعدما تعسرت به الأيام، وضاقت عليه دائرتها, فلم يجد إلا الموت النهاية الحتمية لوجود الإنسان, فإن دنا يومه فلا مبدل له, فتميز الزمن في النصّ بأنّه زمن نفسي (مفتوح) فهو لا ينتهي، وليس فيه حدّ معين فهو مستمر، وهو يتّسم بالشمول والسعة، وهذا النوع من الزمن له أثره في نفس الشاعر لما يحتويه من حدث مؤثر في نفسه.

ونجده في نصوص أخرى يحدد الزمن ويذكر وقته ومدته, بحسب الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر، ويمكن ملاحظة ذلك الزمن في قوله: (من الوافر)

ألا يا هندُ طالَ عليَّ ليلي وعادَ قصيرُهُ لـيلاً تمامَا
كأنّي حينَ حلّقَتِ الثريا سُقيتُ لعابَ أسود أو سماما
أمَرَّعليَّ حُلوَ العيشِ يومٌ مِنَ الأيامِ شيَّبني غُلاما[71]

نجد الشاعر يحاور هند ابنة المرثي (يزيد بن المهلب) مبيناً وواصفاً مواجعه وآلامه لفقد المرثي, فالزمن عند الشاعر زمن مفتوح امتد طوال الليل والنهار يصور للمتلقي ملمحاً داخلياً للشاعر سببه فراق المرثي, فكان من نتائجه طول ليله, ومرارة أوجاعه مشبّهاً حالته في تلك الليلة بمن سقي سماً فتحول حلو العيش إلى مرارة, وشيبه وهو غلام, فرحيل المرثي ترك في نفسه ألمًا ووجعًا, وممّا زاد في كشف الصورة للمتلقي توظيف الشاعر لتقنياته الأسلوبية المتنوعة منها (ألا الاستفتاحية) التي جاءت للتنبيه عن الأمر الجليل الذي حدث, والصورة التشبيهة, فضلًا عن الإيقاع الموسيقي المتمثل بالثنائيات الضدية (أمر / حلو), و(شيبني / غلام), و(طال / قصير), كل هذه كان لها أثرها في تثبيت المعنى في نفس المتلقي.

ونجده في نص آخر يعبر عن معاناة نفسية يظهرها للمتلقي عن طريق الملمح الزمني في قوله: (من الطويل)

DOI:10.18018/URUK/021-14/87-99

أبى طولُ هذا الليلِ أن يتصرّما ... وهاجَ لكَ الهمَّ الفؤادَ المتيّما
أرقتُ ولم تأرقْ معي أمُّ خالدٍ ... وقد أرقتْ عيناي حولاً مجرما[72]

فقد عبر الشاعر بطريقته الفنية عن الزمن الذي قضاه في الهم والحزن, إذ وصف للمتلقي بكل صراحة أرقه وسهاده من الهم الذي كان يكابده بسبب فراق المرثي واصفاً معاناته النفسية, حتى أنّ ليله كان طويلًا لا ينتهي, فعينه أبت أن تنام بسبب ما أصابها من الأرق الذي استمر حولاً كاملاً, فقد استثمر الشاعر لفظة (حولاً) لتحديد الزمن في النص, فضلًا عن توظيف التكرار (أرقتُ, وتأرقْ، وأرقتْ) للإفصاح عمّا يعتريه من الهم والحزن, فزمن الحزن عند الشاعر في النص مستمراً حولاً كاملاً، وغرضه في ذلك بيان هول الحدث الذي أصيب به للمتلقي.

وممّا يلاحظ في نصوص الشاعر التي وظفها الباحث فيما يتعلق بعنصر الزمان هو اقتران المرأة في حديثه عن الهم والحزن، فكأن الشاعر جعل المرأة منفذاً تعبيرياً استوعب همومه وأحزانه, جاعلًا منها رمزاً للنفاذ إلى مشاعر المتلقي، محاولاً التأثير فيه واستثارته وضمه إلى صفه, إذ إنّ المباشرة في الطرح تضعف من التلقي.

أضف إلى كل ما تقدم من تحليل لعنصر الزمان نلحظ في النصوص الشعرية للشاعر سواء ما ذكرناه هنا أو ما ورد في ديوانه خاصية الحركية الزمانية , إذْ نجد الشاعر قد فعل قصائده بحركات زمنيّة متباينة من خلال جمالية خاصّة حققتها الانتقالات المتموجّة بين صورها , فنلاحظ توظيفه للأفعال كان مطيّة الشاعر في حركية أفعال النصوص الشعرية , فنجده ربط في قصائده بين الافعال من ماضي وحاضر ومستقبل , مما مكّنه ذلك من منح الدّفق والفاعليّة في نصوصه الشعرية , فضلا عن ذلك يُعد هذا التلاقح بين الازمان المختلفة وسيلة لتقديم فكرة المعني في القصيدة ورؤيا الشاعر , إذْ إنه حرّك رؤياه المختلفة بحسب كل نص وجعلها تنبض بالحيوية والدّلالات التصويرية المختلفة .

نتائج البحث

_اتسم شعر ثابت قطنة بوجود ملامح عناصر البنية القصصية المتمثلة بالشخصية, والحدث, والحوار، والمكان، والزمان بشكل متفاوت .

_ مثّلت الشخصية عنصراً واضحاً في النصوص الشعرية للشاعر, فلا يكاد يخلو نصّ منها، وارتبط ذكرها وحضورها بالغرض الشعري، فنجدها تكتسب خصائصها وصفاتها بحسب وجود الاخير في النص الشعري .

_ ويأتي الحدث بالدرجة الثانية بين تلك العناصر القصصية، فذكره ارتبط بذكر الشخصية، فلا وجود له من دون شخصية وبالعكس.

_ أمّا الحوار فكان حوارًا مباشرًا يوجّه الشاعر للمتلقي, إذ لم نجد حوارًا متبادلًا بين شخصيتين أو أكثر في نصوصه الشعرية, ولعلّ السبب في ذلك كون الشاعر فارساً شارك في الكثير من المعارك، لذا لم يكن لديه متسع من الوقت لنظم قصائد يتحاور فيها مع طرف شخصية أخرى, بل نجد نوعًا من الحوار الداخلي الذي يبثّ فيه الشاعر أحاسيسه ومشاعره للمتلقي بصورة مباشرة من دون أن ينتظر الرد والجواب من الطرف الآخر.

_ كان للمكان حضوره المميز في النص القصصي, فقد تنوّع ذكره لدى الشاعر, فجاء ساحة للحرب وإظهارًا للبطولة والشجاعة للشخصيات التي خاضت معاركها في أماكن معينة اتسمت بالواقعية, ومنها ما كان سببًا في إثارة الحزن والحنين عند تذكرها, وبعضها الآخر كان وسيلة لتشكيل صورة الشخصية الممدوحة أو المهجوة.

_ وأخيراً جاء الزمان الذي شكّل لدى الشاعر حالة من القلق والحزن وعدم الاستقرار؛ بسبب طبيعة الدور الذي تقوم به الشخصية .

_ ويمكنا القول: إنّ عناصر البنية القصصية جاءت مكتملة نوعا ما في نصّ ثابت قطنة الشعري مترابطة كل عنصر منها مكمّلاً للعنصر الآخر، يظهر للمتلقي في لوحة فنية مكتملة الجوانب،

مستعملاً فيها عددًا من التقنيات الأسلوبية من تراكيب لغوية, وصور شعرية, وظواهر موسيقية عملت على جذب المتلقي للنصّ.

الهوامش

[1] ينظر : الشعر والشعراء : 2/ 526 , عيون الأخبار : 2/ 257 , الاغاني : 14/ 247 , الكامل في التاريخ : 4/ 177 .

[2] ينظر : العين: / 2/201 , وينظر : تهذيب اللغة : ج5 / 217 .

[3] ينظر : معجم مقايس اللغة : مادة : بنى .

[4] يُنظر : لسان العرب : مادة (بنى).

[5] المصدر نفسه : مادة (بنى) .

[6] ينظر : المخصص:ج4/ 46 .

[7] ينظر : المعجم الوسيط : 151/1 .

[8] يُنظر : نظرية البنائية في النقد الأدبي : 121 .

[9] البنية الدرامية لقصيدة الشعر الحر في العراق : 9 .

[10] عيار الشعر : 131 .

[11] يُنظر : نظرية البنائية في النقد الأدبي : 122 .

[12] معجم مقاييس اللغة : 11/5 .

[13] سورة الكهف , الآية : 64 .

[14] سورة القصص , الآية : 11 .

[15] لسان العرب : مادة (قص) .

[16] ينظر : معجم المصطلحات الأدبية : 272 .

[17] دراسات في نقد الرواية : 23 .

[18] معجم العين : مادة (شخص) .

[19] لسان العرب : مادة (شخص) .

[20] بناء الشخصية والمكان في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير : 15 .

[21] المعجم المفصل في الأدب : 2/ 546 .

[22] المصطلح السردي : 42 .

[23] ينظر : فن القصة القصيرة : 30 .

[24] ينظر : الملحمية في الرواية العربية المعاصرة : 190 .

[25] ينظر : المفكرة النقدية : 205 .

[26] شعر ثابت قطنة : 67 . فرغانة : مدينة واسعة فيما وراء النهر , الأسابي : طرائق الدم , دائم الخطران : كثير الوعيد والتهديد .

[27] هو نصر بن سيّار بن رافع بن حري بن ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع الليثي الكناني, ولد سنة (60هـ / 666م) أمير من الدهاة الشجعان , كان شيخ مضر في خراسان ووالي بلخ . ينظر : جمهرة انساب العرب : 182-184 .

[28] شعر ثابت قطنة : 37 . ترفت : طغت وتنعمت .

[29] نصر بن سيار بن رافع بن حَرَّي بن ربيعة الكناني , أمير من الدهاة الشجعان , كان شيخ مضر بخرسان ووالي بلخ ووالي خرسان سنة 120 هـ . ينظر : الاعلام : ج23/8 .

[30] شعر ثابت قطنة 47_48 . الامرار : الحمق , الفيئ : الغنيمة , الاون : المشي البطئ , دوين السرج : من دون ضد فوق , الاجدل : الصقر وتأتي اسم لفرس , الخضام : جمع خضرم وهو الجواد الكثير العطية .

[31] شعر ثابت قطنة : 34. الأم : من اللؤم وهو ضد الكرم , حياض : مجتمع الماء , نحا : عُدل انصرف عن الشئ , القُراد : ديدان صغيرة تعلق بجلود الحيوانات , العكوة : أصل الذنب , تتلى : تتبع الأشب : شدة التفاف الشجر وكثرته .

[32] شعر ثابت قطنة : 53 .

[33] المصدر نفسه : 65_66 . المقدرة : القدرة , العضيهة : الافك والبهتان , أكباه : جعله يكبو أي يتغير .

[34] القاموس المحيط، مادة (حدث) ، 194.

[35] القصة القصيرة عناصرها وتطبيقاتها في القصة الصحفية القصص الصحفية الفلسطينية أنموذجًا : 80.

[36] ينظر :بناء الرواية : 11 .

[37] البنية القصصية في الشعر الأموي : 28 .

[38] شعر ثابت قطنة : 51 .

[39] عدي بن أرطاة الفزاري , أمير من أهل دمشق , كان من العقلاء الشجعان , وكان والي البصرة في عهد عمر بن الخطاب . ينظر : الاعلام : ج4/ 219 .

[40] ينظر : البنية القصصية في الشعر الأموي : 41 .

[41] شعر ثابت قطنة : 51 .

[42] هو وكيع بن الدورقية القريعي واسم أبيه عميرة وأمه من سبى دورق وقد نسب إليها . ينظر : فتوح البلدان : 584 .

[43] ينظر : ملامح السرد القصصي في شعر القرن الثالث الهجري , إطروحة : 128 .

[44] ينظر : أسس النقد الأدبي عند العرب ، د. أحمد بدوي: 24/2 .

[45] ينظر : البنية القصصية في الشعر الأموي : 48 .

[46] شعر ثابت قطنة : 55_56 . الضنّك : الضيق والشدة , الرَّهج والقتام : الغبار , قدماً : تقدما , الشطب : الخطوط التي في متن السيف , اليحموم : اسم فرس النعمان بن المنذر , القونس : مقدمة الرأس , الهمام : العظيم الهمة .

[47] لسان العرب، مادة (حور) .

[48] المعجم الأدبي : 100 .

[49] ينظر: المصطلح في الأدب الغربي : 53 ، وينظر: المعجم الأدبي :100 .

[50] تيار الوعي الرواية الحديثة :44.

[51] شعر ثابت قطنة : 65_66 .

[52] المصدر نفسه : 45_46 . مازن : قبيله المهجو , من ظهر : اي انصار وقوة , الجحاجحة : جمع جحجح وهو السيد السمح الكريم , دياني : نسبة إلى دياف وهي قرية من قرى الشام , الرين : الطبع الهُجر : القبيح من الكلام .

[53] شاعر لم تذكر المصادر الشيء الكثير عن حياته , مدح عدد من الخلفاء والامراء من بني أمية , وهجا الشاعر ثابت قطنة . ينظر : معجم الشعراء العرب: 1107.

[54] شعر ثابت قطنة : 64 . النصب : الداء والبلاء , العائر : كل ما أعل العين , الاصداء : جمع صدى وهو صوت , الهجود : النوم , السليم : الملدوغ , أعيا : اعجز .

[55] المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي , من أبطال العرب ووجوهم في عصره , زلاه الحجاج خراسان سنة 85هـ . ينظر : الاعلام : ج7 / 280 .

[56] جماليات المكان : 6 .

[57] الرواية والمكان – دراسة في فن الرواية العراقية – : 2/ 16 .

[58] شعر ثابت قطنة : 47 . صوب المطر : نزول المطر , عفاها : محاها وأزال آثارها , العرصة : كل موضع في الدار لا بناء فيه , الشجيج : الوتد , الربيئة : الطليعة أو المكان المرتفع , اهدام : من الهَدم , الجحون : المرأة القليلة الطعم , السماوة : موضع في البادية , معنق : مسرع , مشرقة : محمرة .

[59] ينظر: المكان ودلالته في شعر السياب : 17 .

[60] ينظر: البنية السردية في كتاب الأغاني: 110 .

[61] ينظر: إشكالية المكان في النص الأدبي: 27 .

[62] شعر ثابت قطنة : 31_32 . مفظعات : شديدات , سما ارتفع وعلا , اكناف : ناحية المكان , مرو : مدينة من مدن خراسان , التوفز : التهيئ والاستعداد , غورين : ارض في خراسان , الاذب : اللئيم , صلك : ضرب ضربا شديداً , الشعاب : التفوق والوديان , النهاب : الغنيمة , آب : رجع , الملع : السرعة والخفة , الأرعن : الاهوج المسترخي , الممض : المرجع من مضض اذا أجع في الضرب .

[63] يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي , أمير من القادة الشجعان الأجواد , ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة 83هـ . ينظر : الاعلام : ج8 / 189_190 .

[64] شعر ثابت قطنة : 49 .

[65] شعر ثابت قطنة : 52.

[66] علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد: 108 .

[67] ينظر: السرد القصصي في الشعر الجاهلي: 350 .

[68] يُنظر: إشكال الزمان والمكان في الرواية : 6 .

[69] بناء الرواية: 26 .

[70] شعر ثابت قطنة : 39 . يوما نكدا : اي فيه عرا وشدة وضيق , نفد : فني , أفد : دنا وأسرع وأزف .

[71] المصدر نفسه : 60 .

[72] المصدر نفسه : 57 .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أسس النقد الأدبي عند العرب، د. أحمد بدوي، مكتبة مصر، 1996م .
- إشكال الزمان والمكان في الرواية , ميخائيل باختين , ترجمة يوف حلاف , منشورات وزارة الثقافة , دمشق , د.ط , 1990م .
- إشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين نصير، بغداد، ط1، 1986م .
- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م .
- كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين بن محمد القرشي) (ت 356هـ)/ تح إبراهيم الأبياري، ط دار الشعب، مصر، 1389هـ - 1970م، وطبعة دار الكتب، (د.ت) .
- بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، د. سيزا أحمد قاسم، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1984م، (د – ط) .
- تهذيب اللغة , لأبي منصور الازهري (370هـ) , تحقيق : نخبة من العلماء , قم المقدسة , ط1 ايران , 1417هـ .
- تيار الوعي الرواية الحديثة، روبرت همفري، ترجمة: محمد الربيعي، دار المعارف، القاهرة، 1975م .
- جماليات المكان، جاستون باشلار، ترجمة : غالب هلسا، بغداد، دار الجاحظ، ط1، 1980م .
- جمهرة انساب العرب , لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلس (456هـ) , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , دار المعارف , مصر ,1962م .
- دراسات في نقد الرواية، طه وادي، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1989م، (د – ط).
- الرواية والمكان – دراسة في فن الرواية العراقية – ياسين النصير، سلسلة الموسوعة الصغيرة، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1980م .

DOI:10.18018/URUK/021-14/87-99

- السرد القصصي في الشعر الجاهلي , د. حاكم حبيب , دار التب والوثائق , العراق , بغداد , 2009م .
- شعر ثابت قطنة العتكي , جمع وتحقيق : ماجد احمد السامرائي وزارة الثقافة والاعلام ,سلسلة كتب التراث , 1968م .
- الشعر والشعراء , ابن قتيبة (ت 276هـ) , تحقيق : أحمد محمد شاكر , دار الحديث , القاهرة , 2006م .
- علم السرد , مدخل إلى نظرية السرد , يان ما نفريد , ترجمة أماني أبو رحة , دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع , سوريا , دمشق , (د,ط) , 2000م .
- عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي (322هـ) , تحقيق : عبد العزيز بن ناصر المانع , دار العلوم للطباعة والنشر , القاهرة , 1985م .
- العين , للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) , تحقيق : د. مهدي المخزومي , ود. ابراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال , (د.ت).
- عيون الأخبار، أبو محمد بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت 279هـ)، دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، (د،ت) .
- فتوح البلدان , أحمد بن يحيي بن جابر البلاذري (279هـ) , تحقيق : عبد الله أنيس الطباع , وعمر أنيس الطباع , مؤسسة المعارف للطباعة والنشر , بيروت , (د, ت) .
- فن القصة القصيرة ، د. رشاد رشدي ، دار العودة ، بيروت ، ط2 ، 1975م .
- القاموس المحيط ، للفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (817 هـ) , دار العلم للملايين و بيروت, (د, ت).
- الكامل في التاريخ , ابو الحسن علي بن أبي الكرم بن الأثير(ت 630هـ) , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري , بيروت , دار الكتاب العربي , 1997م .
- لسان العرب , لأبن منظور جمال الدين محمد بن مكرم المصري (711هـ) , دار صادر, بيروت , (د.ط), 1388هـ / 1968م .
- المخصص , لأبي الحسن علي إسماعيل بن سيده المرسي الأندلسي , د. محمود فهمي حجازي , دار الثقافة للطباعة , القاهرة , 1976م .
- المصطلح السردي معجم مصطلحات، جيرالد برنس، ترجمة: عابر خزاندر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
- المصطلح في الأدب الغربي، ناصر الحاتي، منشورات دار المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، 1968م.
- المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1979م .
- معجم الشعراء العرب , تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية , مرقم آليا وهو ضمن خدمة التراجم .
- معجم المصطلحات الأدبية , إبراهيم فتحي , التعاضدية العمالية للطباعة والنشر , تونس , ط3 , 1988م .
- المعجم المفصل في الأدب، محمد التويجي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار إحياء التراث،ط2، 1973 .
- معجم مقايس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت 395 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، 1979م ، (د.ط) .
- المفكرة النقدية ، د. بشرى موسى صالح ، دار الشؤون الثقافية .بغداد ، ط1 ، 2008م .
- الملحمية في الرواية العربية المعاصرة ، د. سعد عبد الحسين العتابي, ط1 , دار الشؤون الثقافية العامة , 2001م.
- نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط3 ، 1985م .

الرسائل والأطاريح

- بناء الشخصية والمكان في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، فلة قارة، وليندة لكحل، رسالة ماجستير،

إشراف أ . د يحيي الشيخ صالح، كليه الآداب واللغات/ جامعة منتوري قسنطينة، 2011م .

- البنيـة الدراميـة لقصـيدة الشـعر الحـر في العـراق ، محمود جابر عباس ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، 1993م .
- البنية السردية في كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني , رسالة ماجستير , ميادة عبد الامير كريم العامري , أ.م.د ضياء غني لفته العبودي , كلية التربية , جامعة ذي قار , 2011م .
- البنيـة القصصـية في الشـعر الأمـوي (دراسـة فنيـة أسـلوبية) محمد سـعيد حسـين مرعي الجبـوري، أطروحـة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 1996م .
- القصـة القصـيرة عناصـرها وتطبيقاتهـا في القصـة الصحفية القصص الصحفية الفلسـطينية أنموذجـاً , إبـراهيم شـهاب أحمـد , رسـالة ماجسـتير , كليـة الآداب , الجامعة العراقية , 2012م .
- المكـان ودلالتـه في شـعر السـياب , محمد طالـب غالـب البجـاري , رسـالة ماجسـتير , جامعـة البصـرة , كليـة التربية, 1998م .
- ملامح السرد القصصي في شعر القرن الثالث الهجري ، أطروحـة دكتـوراه، هـادي عبـد الحسـن لعيبي، إشـراف: أ.د. نصيرة حمـزة أحمـد الشـمري، كليـة الآداب، جامعـة بغداد، 2014م .

Abstract:

The research dealt with an important aspect of our Arab heritage, exemplified by the steadfast poetry Qatana, one of the poets of the Umayyad era, who did not obtain his fortune from study and analysis, and this is what I concluded upon reviewing a number of studies and studies on poets of the Umayyad era. From narrative touches, this research came to find out about these poetic texts and interrogate them; To clarify its anecdotal elements with a research entitled (Elements of anecdotal structure in the poetry of Thabit Qatanat Al-Ataki),The research included a preface devoted to talking about the poet and his news through a brief appearance, then a brief definition of the term narrative structure was presented, and then the basic study came in a detailed study of the elements of narrative construction in the poet's poetry represented by personality, then event, dialogue, place, and time, making a conclusion Briefly research its most important results.